

ГОРОД САМАРРА ПО МАТЕРИАЛАМ МЕШХЕДСКОЙ РУКОПИСИ

Важное место в сообщениях арабских писателей по истории народов Ближнего Востока занимает обнаруженная в 1923 г. А. З. Валидовым уникальная «Мешхедская рукопись Ибн ал-Факиха», автора конца IX в.¹ Ниже публикуется текст и перевод не изданной до настоящего времени главы о городе Самарре из этой рукописи², содержащей большое число стихотворных отрывков из сочинений арабских средневековых поэтов.

После падения династии Омейядов Самарра стала столицей Аббасидского халифата и в течение 50 лет являлась его экономическим, политическим и культурным центром.

В печатном лейденском издании сокращенной редакции этого труда (1885 г.) сведения о Самарре отсутствуют³. Введение еще одного неизданного источника в научный обиход поможет историкам и филологам разобраться в ряде вопросов, касающихся как истории халифата, так и труда Ибн ал-Факиха.

А. С. ЖАМКОЧЯН

¹ А. З. Валидов, Мешхедская рукопись Ибн ал-Факиха, «Известия Академии наук», Л., 1924, № 1, стр. 237—248. Подробно о ней см. А. П. Ковалевский, Путешествие Ибн ал-Фадлана на Волгу. Под редакцией И. Ю. Крачковского, М.—Л., 1939, стр. 172.

² Копии рукописи на 212 листах хранятся в Рукописном отделе Института востоковедения АН СССР (шифр ФВ-202, М., 73а, 73б, 74а, 74б, 75а, 75б, 76а, 76б, 77а). Имеется фотокопия в Государственной библиотеке в Берлине (шифр 48).

³ Ibn al-Fakih-Hamadani, Kitab al-Boldan, edidit M. J. De Goeje, Bibliotheca Geographorum Arabicorum (BGA), pars V, Lugduni-Batavorum, 1885.

النهر وان عليه شاذروان فوته يسقي رستاق بين النهر من طبرج بز جابور
 ثم القاصول المعروف ماي لجند ياخذ من دجلة ويصب اسفل الشاذروان وان
 الذي لحيوه الرشيد عبد عمله ذلك الشاذروان عوضا لاهل النهر وان يسقي
 حلسه عن شاذروان ثم نهر الملم ياخذ من دجلة ويسقي كل وادي ونهر بين
 تبرج ما بوز وبهر بوق وفي الجانب الغربي النهر المعروف بالاسحا في مبتدا
 من تكوت وهو يسقي العارات والقناه القومه يسقي ايضا العارات ودجيل
 يسقي قطرب وسقيا في الفصول في سرمرق
 قال الشيخ كلن سام من نوح له جمال وروا وغدل ومنظر وكان نصف القرية
 التي تبين لها نوح عند خروجه من السفينة ببازيدي وسماها ثمانين ويشوا براض
 جوخي وكان مجرى من ارض جوخي لبازيدي على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فسمى
 ذلك المكان الى الان سامرا وقال ابراهيم بن الجند سمعتهم يقولون ان سامرا
 بناها سام من نوح ودعا ان لا يصيب اهلها سوءا فاد السفلح ان يبنها فبنيا
 عدينته بل لا يبارحها واد المنصور بعد ما اسس بغداد وسمع في الرواية بركة
 هذه المدينة ان يبنها فابتدأ بالبناء في البردان ثم بدله وبنيا بغداد واد الرشيد
 ايضا بناها فبنيا حناها قصر وسماه المبارك وهو حنا اثربنا قدم كان للاكلية
 ثم بناها المعتمد وبنها سنة احدى وعشرين ومائتين وروى الشيخ محمد
 قال حيث ما اجتمع المسلمون فهو مصر ولم يبن احد من خلفاء مصر من الخلفاء
 الجليلين ما بناه المتوكل فمن ذلك القصر المعروف بالمعتمد اتفق عليه ثلثون الف
 الف درهم والمختار خمسة الف الف درهم والوحيد الف الف درهم والمختار

عشرين ألف الفديهم والبرج ثلثين ألف ألف درهم والجوسق البراهيمي ألف ألف
 درهم والجوسق المحدث عشر ألف ألف درهم والغرب عشر ألف ألف درهم
 والشداد عشر ألف ألف درهم والبرج عشر ألف ألف درهم والصحن خمسة
 ألف ألف درهم والمليح خمسة ألف ألف والعصرة بستان الميناخ عشر ألف ألف
 والثلث عشرة وسفلة خمسة ألف ألف والجوسق ميدان المعصر خمسة ألف ألف
 والمجيد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم ومركز المعصر عشرين ألف ألف درهم
 والقلاية خمسين ألف دينار وجعل فيها أنه بمائة ألف دينار والزمية دجلة ألف
 ألف درهم والبصرة المتوكليه وهو الذي يقال له المالحون خمسين ألف ألف درهم
 والبهرية عشرين ألف ألف واللولو خمسة ألف ألف درهم وذلك المبيع مائة
 ألف ألف وأربعة وتسعون ألف ألف درهم وكان المعتصم والواثق والموثق كل واحد
 لهم بنات من قصاصات غير أمر الشعر أن يملوا فيه من ذلك قول علي بن الحارث
 الذي قال في البيت ما زلت أسمع أن الملوك يبنون على قدر أقدارها وأعلم أن عقول الرجال تنقضي عليها آثارها
 فلما رأينا بنا الإمام رأينا الخلافة دارها بديع لم ترها فارسي ولا الروم في طرازها
 والروم حاشية الملوك والمغزاة لحرارها وكنا عشرين ألف فوق نظامت خيرة جبارها
 وأنشأت تحتهم للمدين على يد رها وكنا عشرين ألف فوق نظامت خيرة جبارها
 وقبيل ملك كان اليوم تنفي إليها بأسرارها نحو الوفاء لها سجد المصاري كلها
 لها شهادات كان البيع كسها الأرض بأفوارها نظمت النساء من نظم الخلق لهن أنسا وأكرها
 فمن كسها من برز لفتح المصاري والظلال فخرج عاقص شعرها ومهد عودها
 وأودت شظها للظلام والكبر أكرم أظفارها إذا رقت تستبين العيون فيها شاشا أشغالها

و

يومنا الحزين منه كلما طلت شمس النهار بانوار من الخف
 والصيد منه قرب ان همت به ياتيك مؤلفا في ذي مختلف
 من كل قرين مشوق توأمة وكل خرجة فشقه النطف
 وطير ما ودراج يساوره بان يملته في جؤ مخطف
 فياله منزلا طابت ساكنه خير من حاز بيت الغزل والشرف
 خيفة واتق بالهمته تقوى الامن خلق الله بمعرفة
 ساس البرية فانقاذ لطاعته طوعا بلا حرق منه ولا عنف
 اقام نهم قناه العدل فانتهت وسار فيه بل امل ولجنته

وقال الحزين من الضحك في سر بهي من شعر طويل شعر
 رطنا غريب زياته برجله في وجهها للعلم سواح ايمن القرار دون مباركة المعتم
 فلما دفن لظواهرها ودمهم قرا قبرها تصطدم سكن الى خير مسكونه نسمها راغب في الم
 مباركة شاد بنينا نهجنا للوطن خير الامم كان بها نشر كافون لبرد ثراها وطيب النسم
 كظهر الاديم اذا ما السحاب جابت عنها واجم مبراه من حول الشتاء اذا غمر والنظم
 فما انزل بهار ليل في سماء ولا يرتطم بهم على رسله آمنة نقي الشراك نقي القدم
 بحر عالا بهيها ساطع يرفع ولا اخذ بالكلية خرقه برها حرمها فاجد حودا بها بالعلم
 للفضب والنون بطنها جوار ومربع للعلم اذا ما الربيع بانوايه كساها زخارف مما نجح
 وعجم اعلامها نهر وجلل قعناها والكم غدوت على الوحش منظومه دواع في نور
 وزجت عليها واسرا بها شوارع غدرها كان غوازن غمرها نجوم بالكلية تبسم
 فلا ينزع وطن خصه عقيد الملح واسر الكرم وقال فيها ايضا شعر

كل البلاد لم تدرى شاهدان المصيف بها كفضل سواها
 فيحاطب قبلها ومبيتها وغدوها ورواحها ونحاحها
 واذا المريح تنفت برباعها وجرت بطيب نسيمها ونشاهها
 فكأنما سقت اليك نفعه من جنة حصاها وثراها وقال ايضا
 على سر مري والمصيف تحية مجله من مغرم بهواها
 الاهل لمشتاق بغداد رجعة تغريب ظلمها وذراها
 محلا لقا الله خير عمار عزمة رشدينها فاصطفاها
 وقوله لبغداد اذا ما تشمت على اهل بغداد جعلت فداها
 اني بعض يوم شف عيني بالقدى جروك حتى بانى ناظرها وقال ايضا
 لحد بها سمعه يا حادي قتل يترتلك في ليلتها
 جادك يا بغداد من بلاد الى تبارى من قمارى السوا
 نقبة السيب نبط الوادي فالعرضة الطيبة المراد
 صبيح كل رايح وغاد ياليت شعري والحين زادت
 هلا الى ظلك منعا دنته ما هجت على البعا
 لقلب خزان اليك صا د بئس من ريفك البوا د
 ١ يقفن بوحشة الاطواد
 ٢ مجهولون بحرية حماد
 ٣ بعنة الورد من الورا
 وقال فيها ايضا شعر

سرمري استرمن بعد از قاله عن ذكر ذكرها المشادة
حدا مريح لها ليس على ابدان طرية وطرا د
وريلخ كما شتوا الزهو عليها محبها لبرا د
ولذكر المشرف المظلم من اقل على الصادرين والوزا د
واذا ربح الوعا فلا تنرد ولحي فواقد الاو د وقال فما ايضا
سقي الله ما الى المصيف وما انطوى على سريته يستهلا مبرا
فلم ارا ما تشرق قصارها استرمن الا بام فيها وانصرا
بلادخت من كل ريب فلا ترى البلاد توازها غدا ومنظرا
اصب ممشهاها ولين يصيفها ورقه فضليه ذالان اشقا
كان حماها في عرصاتنا فرايد مرجان قدرا مسطرا
ترك اذا الوسمي جاد متوترا وعاد عليهن الولي فاعطرا
رياضها رالعين في جنباتها اذا صفى الارض الربيع دهمرا
كان بها في كل فج سلكه نمارق ذرياب ووشيا محبرا
تراعا بها عفا الظبا سواكنا وامن في اكنافها ان تنفرا
سكن الا حار حاف من راة فندحمي من دهن وحبرا
كنا من روعات الطراد زمانه فاعرف الطراد المتذكرا
يها دين الحير ربح كل مذهب حديق جات وما تنفرا
كان مراع الحما حلالها نجوم قنادي سجدت وغورا
ترا من من فط المراح شوا من الحجب ما يشين المخررا

تلاوت د ايام خطه لرا ل غايتها الجلا د
تلاوت د ايام خطه لرا ل غايتها الجلا د
تلاوت د ايام خطه لرا ل غايتها الجلا د

ولا

وكان المتوكل قد انتقل من سرى الى الجعفر وانتقل معه عامة اهل سرى
 حتى كادت ان يخلوا فقال في ذلك اوجلي البصير شعر
 ان الحقيقة غير ما تتوهم فاختر لنفسك اي امر تفرم
 اكلون القوم الذين تاخروا عن حطهم ام في الذين تقدروا
 لا تقدر تلوم نفسك حين لا يجدى عليك تأسف فتندم
 اضحت قفارا سرى ما بها الا المنقطع به متوهم
 بكي بظلم وحشة وكانها ان لم يكن تكن عين تتجهم
 كانت تظلم كل ارض مرة منها نصارت بعدوى تظلم
 رحل الامام فاصبحت وكانها عرصات مكة حين مضى الموهم
 وكانما تلك الشوارع بعض ما اخلت اياد من البلاد وجبرهم
 كانت مبادئ العيون فاصبحت عظة ومعتبر لمن توهم
 وكان سجدها المشيد نادر ربع حاله منزل متوهم
 واذا امرت بسوقها لم تنزع عن سن الطريق ولم تجرد من رحم
 وترى للذراوى والنساء كأنهم خلف اقام وغاب عنهم القيم
 فاحل لها الارض التي تحتها خير البرية ان ذلك احزم
 وانزل مجاوره باكرم منزل ويشيم الحسوة التي ينهم
 ارض تسالم صيفها وشتاؤها فاجبر منها عجم وبسائم
 وصفت مشاربها ورق اوارها والتذير نسيمها متسليم
 سهلة جليله لا يتوى حرا ولا قرا ولا تسو حكم

ويقال ان العقيم ملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وكان ملكا في سنة ثمان
 عشر ومائتين وكان له من الفتوح ثمانية وبنانا قصور وولد له ثمانية ذكور
 وثمانية اناث وخلف في بيت المال ثمان مائة الف دينار وثمانية الف الف درهم
 من القصور الجوسق والقيد المللي وقصر الحصن وقصر القصور وعمورية وقصر المطاير
 والقصر الساماني والقصر الخاقاني والفتوح الرط والحجر وبابك وعمورية
 والمازيار وجعفر الكردي والحسن حليوي والحوف بمصر وكاتبه
 المعتزلي بعض الخوان يذكر سمرى بعد خرابها ويذكر بغداد واهلها كبت
 اليك من بلدة قد انقض الدهر سكانها واقعد جدرانها فشاها الياسر فيها ينطق
 وجبل الرجاء فيها بقصر فكان عمرا نيا يطوي وكان خرابها ينشر قد وكلت الي
 الحجر نواحيها رخت بايتها الي فانيها وتمزقت باهلها الذي ارجع فيها حق
 جوار فالظاعن عنهما محو الماثر والمقيم بها على طرف سفن نيران الرجا في ذلك
 احلام ليس له زاد فيرجل ولا رعا فيبرقع فالحا تصف للعيون التلوي وسير
 الي ذم الدنيا بعد ما كانت بالماي القرب منه الارض وقرار الملك تبيض
 بالجنود اقطارها عليهم اريد السيف وغلايل الحديد كان يملحهم قرون
 الوعول ودرهم زبد السبول على خيل تاكل الارض نحوها رعد بالانع
 ستارها تدنشت في وجوهها غرر كانا حيايف البرق والسك الجليل
 كاسون المهيمن وقطعت عذرا كالشوف في جيش تلتف المعداد
 او ايله ولي تنضر او اخر قد صبت عليه وما زال الصبر وهبت له ريح النصر
 يصرفه ملك بلا العين جلالا والقلوب جلالا لا تخلف محبك ولا تنقض

مر رعه ولا تخفى بهم الراى غرض الصواب ولا ينفع مطايا اللهوسفر الشباب قابضة
يد السياسة على قطار ملك لا يتسرح به ولا تشتط اعماه ولا تنطفأ جمره في سن شباب
الجن مائتا ويشلم برامق هربا قد فرش ما عدله وخفق جناح رحمة راجعا بالعواقب
لا تطيش ع قلب فاضل الحزم بعيد العزم ساعيا على الحق بعلمه عارفا بالله يقصد اليه
مقر الحكم ويذله قادرا على العقاب ويعيد له فيه اذا الناس في دهر غافل قد طمات
هم سيره لينة الحواشي خستته المرام تطير بها الجحش السرو زويت فيها الجور فلا طرايق
على سيرة والنظر الى من قبل ان تحجب مطايا الغيرة وتسفر وجه الخدن وما زال الدهر
مليا بالثواب طارقا بالنجاة يوم يومه ويعد غدها على انها وان جنت معشوقه
السكى رحيبه المشوى كوكبا تقطان جوهها عرايا وحصاها جوههم ونسيمها سحر
وطعامها هني وشرابها مري وناجرها مالك وفتيرها فانك لا كغدا لم الوسخة
السماء الومد الهواء جوهها نار وارضها اخبار وما وها حميم وتراها سرجين وحيطانها زود
ونشرها تاورنكم في شمسها من محترق وفي ظلمها من عرق ضيقة الدليل قد سيعمل الجوار
ساطعة الدخان قليلة الضيفان اهلها ذياب وكلامهم سباب وسيلهم محروم وما لهم
مكتوم لا يحوز انفاقه ولا تخفى خاقه وحشوشهم منابل وطرفهم منابل وحيطانهم لصل
ويوشهم انقاص وكل مكره اجل واللبس ع دول والدم يسير بالمقيم بمنهج البوس
بالنعم وبعد الجحجه انتهى والهم الى فرجه وكل سايه قرار والله استغفر ومحمود على
كل حال ومن حراب سرى يقول ابن المعتز

غدت سرى في العفاكها فانك من ذرى جيب وشراب
واصح اهلها شيبك لها ما تحته من جنوب وشماع
منهم من كبره منهم من كبره منهم من كبره

73a—7

РАССКАЗ О СУРРАМАРРЕ

Аш-Шааби сказал: «Сам ибн Нух обладал красотой, прекрасной внешностью, умом и хорошим видом. Лето он проводил в деревне, которую построил после того, как вышел из ковчега в Базиде и назвал его «восемьдесят»¹. Зимой же он проводил в земле Джаухи. Он шел из земли Джаухи в Базид по восточному берегу Тигра». Это место до сих пор называется Самарра. Ибрахим ибн ал-Джунайд сказал: «Я слышал, что люди рассказывали, что Самарру построил Сам ибн Нух и заявил, что жителей ее не постигнет беда». Ас-Саффах² пожелал построить ее и выстроил свой город в ал-Анбаре напротив нее, а ал-Мансур, после того как заложил Багдад и услышал рассказ о благоденствии этого города, захотел отстроить его и начал строить в Ал-Барадане, потом дальше и построил Багдад. Ар-Рашид³ тоже хотел отстроить его и построил напротив него дворец и назвал его Ал-Мубарака (благословенный). Он находился напротив остатков старого строения, принадлежащего Хосрою, потом его строил Ал-Мутасим⁴ и поселился в нем в 221 г. х./835—836 гг. н. э. Говорит Лейс со слов Муджахиды, что [это было место], где собирались мусульмане и это был большой город. Но не один из халифов не строил в Самарре таких великих строений, как Ал-Мутаваккил⁵, а из них дворец, известный под названием Ал-Арус, на который он затратил 30 млн. дирхемов, и Ал-Мухтар — 5 млн. дирхемов и Ал-Вахид — 2 млн. дирхемов и Ал-Мусанат — 20 млн. дирхемов, а Ал-Бурдж — 30 млн. дирхемов, и Ал-Джаусик ал-Ибрахими — 2 млн. дирхемов, и Ал-Джафар: ал-Мухаддис — 10 млн. дирхемов, Ал-Гариб — 10 млн. дирхемов, Аш-Шабдар — 10 млн. дирхемов, Ал-Брудж — 10 млн. дирхемов, Ас-Субх — 5 млн. дирхемов, Ал-Малих — 5 млн. дирхемов, и дворец в Бустане ал-Итахийя — 10 млн. дирхемов, и Холм сверху и снизу — 5 млн. дирхемов, Ал-Джаусак на площади Ас-Сахр — 500 тыс. [дирхемов] и соборная мечеть — 15 млн. дирхемов. И Бадкувар для Мутаза — 20 млн. дирхемов, и Ал-Калайя — 50 тыс. динаров и поселил в нем своего сына со 100 тыс. динаров, и в Ал-Фарад на Тигре — 1 млн. дирхемов, и дворец Ал-Мутаваккилийя, который называют Ал-Махуза — 50 млн. дирхемов, и Ал-Бахв — 25 млн.

¹ Shamsu' din abu Abdellah Mohammed ibn Abi Bekr al Banna al Basschari al Mokaddasi, Descriptio imperii moslemici, BGA, 3, edidit M. J. De Goeje, Lugd. Bat 1877, стр. 139. 1 деревня после всемирного потопа.

² Абу ал-Аббас ас-Саффах (первый аббасидский халиф) — 132 г. х. (749—750 гг. н. э.).

³ Ар-Рашид — 170—193 г. х. (786—809 г. н. э.).

⁴ Мутасим — 218—227 г. х. (833—842 г. н. э.).

⁵ Мутаваккил — 232—247 г. х. (847—861 г. н. э.).

[дирхемов], а Лу'Лу — 5 млн. дирхемов, а все, что он построил—294 млн. дирхемов. А Ал-Мутасим, Ал-Васик (227—232 г. х./842—847 гг. н. э.) и Ал-Мутаваккиль, когда строили дворец или что-нибудь другое, приказывали сочинять стихи. Поэт Али ибн ал-Джахм⁶ сказал об ал-Джафаре, который построил Ал-Мутаваккиль: стих....

736

1. Я все время слышу, что царя
Строят соразмерно со своим достоинством.
2. Знаю, что об умах людей
Судят по тому, что они оставили.
3. Когда мы видим строения Имама,
Мы видим сам халифат в своем доме.
4. Красоты, каких не видели ни персы,
Ни Ромеи за всю жизнь.
5. У ромеев есть то, что воздвигли предки,
А у персов то, что оставила им знать.
6. Мы ощущали в них достоинство,
Но ты унижил достоинство гордых из них.
7. В защиту мусульман ты стал выступать
против их еретиков и язычников.
8. Запыляются глаза в этих дворах,
когда они предстают взорам.
9. А к куполу царства эвезды
как будто приходят со своими тайнами.
10. Склоняются пред нами в земном поклоне посольства,
как склоняются христиане пред своими безбожниками.
11. У него зубцы (на стенах), словно весна
одела его в луга своими цветами.
12. Они составили мозаику, подобно узору одеяний
женщин (средних лет) и девушек.
13. Они подобны девушкам с факелами, которые выступают
у христиан в пасху при разговении.
14. И среди них девушки с заплетенными в косы волосами
И с опущенными узлами поясов.
15. Половина портиков его из мрамора,
А из золота лучшая их половина.
16. Если помотришь, то глаза различат
места, откуда растут клинки (. . . .)
- 74a 17. И крыша, на верху которой смотрящие вниз
пальмы с плодами.
18. Когда ветер подует на него, он доносит до тебя
звук струн, перебираемых невольницами.

⁶ Али ибн ал-Джахм — из жителей Багдада, был придворным поэтом халифа Ал-Мутаваккиля. После того как вызвал недовольство халифа, был сослан в Хорасан. Умер в 863 г. н. э.

19. Подчинился тебе Тигр, но просит
помощи против тебя у самых полноводных своих каналов.
20. А фонтан—месть его в небесах,
Он не оставляет невыполненной свою месть.
21. Он возвращает облакам то, что они низвергли
На землю из проливного дождя.
22. Если бы принесли Сулейману:
Черти его кое-какие известия о нем.
23. Он убедился бы в том, что у Бану Хашим
Превосходство в достоинстве.
24. И пусть земля остается всегда заселенной
Жизнью твоей, о лучший из поселяющих ее.

Рассказал мне Абу Исхак Ибрахим ибн Мухаммед ал-Бай-хати: «Хаммад ибн Исхак ал-Мосули декламировал мне (стихи), посвященные ал-Васику, описав Самарру и охоту в ней и упомянув ан-Неджеф. Он утверждал, что всякий милостивый и образованный в Багдаде писал о них с его слов. Первый из них (некий) Ибн Дауд⁷. О них несколько напевов, которые напели певцы: стих...

- 74a—8
1. О всадник, едущий на буром верблюде, не торопи нас,
остановись
У стоянки дома ас-Сады, потом удались.
 2. Оплачь свидания с Садой и ее соседки,
ведь в плаче излечение от мучительной безнадежной
любви.
 3. Не мешай глазу противать обильные слезы в
жилище Сады, разреши ему, и мы поплачем.
 4. Жалуйся Аллаху о Саде на любовь сердца
(печени)...
 5. Я схожу с ума от любви к Саде, а она
растается со мной; это, клянусь жизнью твоей, не по
дружески.
 6. Я же твой, даже если удерживает тебя
от нее опыт или то, что был из угроз и разногласий.
 7. Оставь Саду, а Сада ...
Оставь любовь свою и верни обратно ласковые слова.
 8. Ни на равнине, ни в горах люди не видели
воздуха более чистого и благоприятного, чем в Неджефе.
 9. По каналам его распространяется мускус или амбра,
приготовленная продавцом в раковине.
 10. Он окружен водой и сушей и расположен между ними,
Суша с одной стороны, вода—с другой.
 11. А между ними сады, в которых разливается река,

⁷ Сын какого-то Дауда (так в тексте).

- грохочущий поток, который мчится с ревом.
12. И не перестает легкий ветерок....
13. Тебя встретил оттуда поутру аромат,
который вылечивает больного, спасая от гибели.
14. Если бы остановился там тяжело больной, то дали бы ему
исцеление, излечив его от немощи и болезни.
- 746 15. Как только поднимается солнце, халифу
Принесят из него всякие диковинки.
16. Дичь совсем близко от него, и если тебе захочется ее,
то она приходит сама, в разных породах.
17. Всякий рогатый со стройными ногами...
... с раздвоенными копытами.
18. И водяная птица, на которую нападает фазан,
Разрывая ее на части в воздухе, схватив.
19. Что за удивительное место, в нем приятно жить,
Лучшему из тех, кто овладел домом величия и почета.
20. Халиф Васик Биллах, который заботится о благочестии
и признает божескую истину.
21. Он правит сушей, и она покорилась ему добровольно,
без насилия и жестокости.
22. Он провел для них каналы справедливости, которые стали
прямыми, и двинулся, не сворачивая и не сбиваясь с пути.
И сказал Хусейн ибн ад-Даххак⁸ о Суррамаре длинный
стих:
1. Мыплыли мимо благословенного ал-Мутасима по пречер-
ному и гордо вздымающемуся Тигру; в бьющихся волнах
которого прочнейшие корабли.
2. Когда они вошли в Катул⁹, где бились борт о борт черные
лодки,
Они затихли у лучшего места обитания, где живут их из-
бравшие ее (Самарру) люди.
3. Благословенные, чьи строения в лучшем из мест воздвиг
лучший из народов.
И из-за прохладной влаги и приятного ветерка кажется,
что в ней распространился запах камфары.
4. Она подобна поверхности земли после того, как облако
пролило на нее свое содержимое и слезы, чистые от зимней
грязи, когда она (зима) вскрыла его (облако) и подобна
ожерелью.
5. А если пешеход в ней попадает под длительный дождь, то
он не затрудняется и идет спокойно, в безопасности, с чис-
тыми шнурками сандалий и с чистыми ногами.

⁸ Родился в 779 г., умер в 864 г. в Багдаде, родом из Хорасана. Был сотрапезни-
ком халифа ал-Мамуна (809—813 г. н. э.).

⁹ G. Le Strange, The Lands of the Eastern Caliphate Mesopotamia Persia and
Central Asia from the moslem conquest to the time of Timur, Cambridge, 1930, стр. 58.

- 746—15 6. И (Самаррийским) летом сверкающая река вздымается и
и затапливает (берега) и не сдержать ее. Река (Самарра)
разливается по ее земле и окружает достоинства ее покоем.
7. В чреве ее соседствуют ящерицы и рыбы, но боится скот,
когда ураган весны одевает ее своими предугаданными
узорами.
8. Вода (весны) затопила столбы и покрыла равнины и холмы
(Самаррийские), я уехал утром в одиночестве словно среди
пастбищ в ровном свете ее.
9. А вернулся ночью, когда улицы были полны луж, подобных
улыбающимся со всех сторон звездам.
10. Увы, где величие страны, которую отличил вожь щедростью и стоил благородства.
- 75a И сказал в ней также¹⁰:
1. Каждый город свидетель того, что летовка в Самарре—
превосходство ее над другими.
2. Прекрасно прийти туда, провести в ней ночь,
прийти утром ли, вечером ли, или поздним утром.
3. И когда над ее весенними жилищами
задувают ветра и принесут с собой аромат и опьянение легкого ветерка.
4. Как будто земля ее и камешки поспешили
к тебе с дуновением рая.
Сказал также стих.
- »— 1. Осеняющий привет Самарре и ее летним жилищам от
влюбленного, желающего их двоих.
2. Добро пожаловать томящемуся в Багдаде, ведь
возвращение приблизит к их сени и кровам.
3. Два места, где встретил Аллах лучшего из рабов
и где лежит истинный путь, из-за чего он (Аллах) избрал
их двоих.
4. Если займу пост в Багдаде, то скажу жителям Багдада:
да буду выкупом за них двоих (Самарра и летнее жилище).
5. Разве когда-нибудь твоя жара измучила мой глаз гноем,
Так чтобы увидели меня их смотрители.
Он сказал также стих:
- 75a—10 1. Пой, что слышал, о погонщик, и скажи своим пением в
песне.
2. Одарил (дождь) тебя, Багдад, от города до Тамарры
из деревень Саввада.

¹⁰ У Якута пропущены первые четыре бейта, у него начинается с пятого бейта, далее текст Якута обрывается, продолжение его следует в мешхедской рукописи. Jacut's Geographisches Worterbuch herausgegeben von F. Wustenfeld aus den handschriften zu Berlin, St. Petersburg, Paris, London und Oxford. DMG. T3. Leipzig, 1869, стр. 18.

¹⁹ 20676b, № 2

3. И до Куббат ас-Сайб, и до дна воды и прекрасного желанного луга.
 4. Дождь каждого приходящего и уходящего
О, если бы я знал, когда стенания—мой припас.
 5. Вернусь ли я под твою тень. Клянусь Аллахом,
Я не волновался бы из-за отдаления.
 6. Печальное сердце жаждет тебя. Вместо твоих
полей—пустыня.
 7. Безводная, с безлюдными горами.
 8. Безвестная, полная камней.
 9. Где водопой далек от ищущих его.
- 756—1 Он сказал также стих:
1. Суррамарра веселее, чем Багдад, так говорят обычно,
вспоминая о ней.
 2. Сколь прекрасно поле ее, которое никогда не бывает
свободным от преследуемых и догоняющих.
 3. И как будто опьянение прекрасным видом на лугах
и украшает плащи.
 4. Вспомни выступ на холме, возвышающийся
над приходящими и уходящими.
 5. И когда вечером вернется домой скот, не забудь о
призывах женщин, лишившихся детей.
И сказал о ней также стих:
 1. Наполнил Аллах то, что объединяет собой летовка,
и что примыкает к Самарре ранним утром.
 2. Я не видел дней короче, чем те, и коротких дней,
которые радовали бы больше, чем дни (проведенные) в ней.
 3. Город, свободный от всяких тревог; не увидишь
ты города с подобным утром и внешним видом.
 4. (Города) более обильного дождями зимой и с мягким
летом,
где остальные времена года нежны и розовы горизонтами.
- 756—11 5. Камни ее—словно разбросали по площадям ее
редкостные кораллы и ровно лежащие жемчужины.
6. И ты как будто под обильно пролившимся весенним дождем,
а потом пришел и второй дождь и пролился.
 7. Луга, по краям которых блуждает глаз,
когда желтеет и краснеет весенняя земля.
 8. И кажется там, в каждом ущелье, по которому
ты шел, золотые подушки и разноцветные ткани
 9. Ты видишь, как запачкала ее пыль, останавливающая
газелей, которые слишком безопасны в своем убежище,
чтобы бежать.
 10. Упование на убежище укрыло их из сострадания
и раскинуло перед ними заповедное место и украсило его.

- 756—16 11. Покровительство его (убежища) избавили их от страхов перед загонщиками, и загонщикам осталось только вспоминать о них
12. Они бродят по садам, а там куда ни пойдешь—парки и кущи и в изобилии текущая вода.
13. И кажется, что весенние дожди, льющиеся как из ведра, падают на звезды, а вспогевшие (газели) идут неуверенным шагом и располагаются на отдых.
14. Ты видишь, как от обильного отдыха они горды в тщеславии и, если идут, то только горделиво покачиваясь.
15. А жилище Имама продолжает пребывать в благоденствии. И не перестает состояние его быть прочным и надежным.
16. Он предпочел его другим местам, ведь (всегда) избирают то место, где проходит истинный путь.
- 76a—1 Ал-Мутаваккиль переселился из Самарры в Ал-Джафад¹¹, и с ним переселились все жители Самарры, так что он стал пустым. По этому поводу сказал Абу Али ал-Басир¹² стих:
1. Истина не такова, как мы ее представляем, так выбери же для себя то, что решишь сам.
2. Будешь ли ты с теми, кто отстал от своего счастья, или с теми, кто идет с ним.
3. Не сиди, проклиная себя, когда не принесет тебе пользы сожаление и раскаяние.
4. Пустыней стала Самарра, и то, что там есть, осталось лишь для изгнанника и проклятого.
5. Поплачем при виде запустения, и хотя она не плачет глазами, то все же она как будто бы проливает слезы.
6. Некогда из нее управляли всем миром, но прошло время и ею управляют.
7. Ускал имам, и стала она подобна площадям Мекки, когда кончается сезон (хаджжа).
8. И улицы эти стали как часть страны покинутой Ийядом¹³ и Джурхумом¹⁴.

¹¹ Другое название ал-Мутаваккилийна.

¹² См. Encyclopaedie des Islam (в дальнейшем—EI). Ал-Басир, его полное имя Ал-Фадл ибн Джафар ибн ал-Фадл ибн Юнус ал-Анбари ал-Нахи ал-Катиб, поэт и писатель IX в., персидского происхождения, жил в ал-Анбаре, а затем переехал в Куфе. Так как он был слепой, его прозвище стало ал-Басир ал-Дарир, умер в 892 г.

¹³ См. EI. Ийяд—арабское племя, относящееся к исманидской группе Маади. Сначала оно жило в Тихаме и расселилось до Неджрана. В первой половине III в. это племя полностью перекочевало в восточный Ирак, а затем в Месопотамию.

¹⁴ См. EI. Джурхум, по Стафану Византийскому Горам, древнее племя, жившее некогда в Мекке. Оно в свое время вышло из Йемена.

9. Она была местом, куда устремлялись все глаза, а стала предостережением и уроком, который судьба преподносит ее видом.
 10. И высокое здание ее мечети как будто покинутая стоянка или отмеченное клеймом жилище.
 11. Если ты пройдешь по базару, то (увидишь, что) улицы пусты и не найдешь тех, кто наполнял их.
 12. И видишь ты детей и женщин, словно бы они брошены и остались на месте, а супруг покинул их.
 13. Отправясь в страну, где живут лучшие люди, ведь это благоразумнее.
 14. Остановись по соседству с самым щедрым жилищем, направляйся в ту сторону, куда направляются (все).
 15. В землю, где мирно сосуществуют лето и зима, и меж ними тело здоровеет и исцеляется.
 16. Где рядом стоят источники и где летом жара, наслаждайся ветерком, который там дует.
 17. (Там есть) и равнины и горы, и не будешь ты страдать ни от жары, ни от холода и не сочтешь это место здоровым.
- 76—6 Говорят, что Ал-Мутасим (218—227 гг. х./833—842 гг. н. э.) управлял восемь лет и восемь месяцев и восемь дней, его царство было в 218 году хиджры¹⁵. Он воевал восемь раз и построил восемь дворцов, имел восемь сыновей и восемь дочерей и оставил в казне 800 тыс. динаров и 800 тыс. дирхемов. Из дворцов — ал-Джавсик, ал-Канд ал-Малаки, ал-Джас, ал-Курсур, ал-Амурийна, ал-Матамира, ас-Самани и дворец ал-Хакани. А войны — Аз-зат, Ал-Махмира Бабах, Амурийна, ал-Мазийар, Джафар ал-Курди, ал-Хасан ибн Халвийна и ал-Хуф в Египте. И написал Абдаллах ибн ал-Мутазз одному из своих друзей, упоминая разрушение Суррамарры и порицал Багдад и его жителей: «Я пишу тебе из города, судьба которого predetermined, надежды не остается и разрушения не прекращаются. Жители города разъехались в разные стороны, оставшиеся побуждают меня к этому. Его жители потеряли связь со своими жилищами. В городе не существует покровительства. Покидающий его не оставляет следа, а остающийся стоит на грани отъезда, его день — смущение, а его радость — одни мечты, у него нет провизии, чтобы пуститься в путь, и нет пастбища, чтобы пасти скот. Положение города вызывает жалость и мучает совесть людей всего мира. Ведь недавно это место было раем, здесь жил царь и его воины, и его воины отправлялись в разные стороны, одетые в кольчуги, опоясанные и вооруженные мечами и копьями, подобными рогу дикого козла. Броня вои-

¹⁵ 218 г. х. = 833 г. н. э.

77a

нов подобна пене потоков. Они сидят на конях, которые бьют землю копытами, поднимая пыль вроде завесы. На мордах коней видны белые звезды, как будто это послания молнии. Они имеют белые ноги, подобные браслетам. Пушок на мордах подобен серьгам, авангард обычно ловил врага, и вся армия бросалась на него. Войско отличалось стойкостью, и ветер победы дул в их сторону. Царь, находясь при своей войске, наполняет глаза красотой, а сердца — славой. Его достоинство не изменяется и решительность не расстается с ним. Его стрелы всегда летят прямо в цель. Он не тратит время молодости на развлечения. Он разумно управляет всеми странами царства. Его могущество не ослабевает, его жезл не ломается и его энтузиазм не гаснет. В молодости он не совершил греха, и когда он стал седым, то его не постигла дряхлость. Его постель — справедливость. Он распростер крыло милосердия и его наказание никогда не было безрассудным. Его сердце прекрасно и твердо. Его цель — найти справедливость. Он признавал Аллаха и стремился к нему во снах. Он способен наказывать и быть справедливым. Если люди в беспечное время довольны своей мягкой и жесткой жизнью, овеянной радостью, то взоры их устремляются на добрые дела, а не ищут ревности и предосторожности. За свой век тебя не постигал удар судьбы, и ты не опускал голову перед бедой день за днем. Даже если Самарра лишится жилищ, чистого воздуха, драгоценных камешков, волшебного ветерка, вкусной пищи и приятного питья и торговцы лишатся своих состояний, а бедняки . . . , все равно Самарра, не похожа на Ваш грязный Багдад с жарким воздухом, рыхлой землей, с водой, подобной кипятку, с почвой, подобной навозу, и маленькими стенами. Октябрь и ноябрь там подобны июлю. Сколько на его солнце сгорало людей, а при дожде потонуло из-за тесноты жилищ. В Багдаде много дыма и мало гостей, его жители — волки, на слова горазды, но нищий получает у них отказ, а богатство скрыто и не дозволено его брать и тратить. Их отхожее место, как поток, а их дорога, как свалка. Стены домов из тростника, и дома подобны клеткам. Всякий, кого не любят жители, находит свой конец. В каждом месте там свое государство. Время идет, смешивая печаль с радостью, предел упорства кончается, забота сменяется весельем. Всякий, кто просит, получает ответ. Я попрошу у Аллаха помощи, прославляя его в любом случае».

О разрушении Самарры говорит Ибн ал-Мутазз¹⁶ следующие стихи:

1. Превратилась Самарра в прах и как будто (о ней сказано):
«Остановимся, поплачем, вспоминая любимую и стоянку».

¹⁶ И. Ю. Крачковский, Избр. соч., т. II, М. — Л., 1956, стр. 366—372, 655.

2. А жители ее стали подобны ей, из-за того, что постигло их (придя) с юга и с севера.
3. Когда их родина жалуется на плохое положение, они говорят: «Не погибай от скорби, терпи».

ՍԱՄԱՌԱ ՔԱՂԱՔԸ ԸՍՏ ՄԵՇԽԵԴՅԱՆ ՁԵՌԱԳՐԻ ՆՅՈՒԹԵՐԻ

Հ. Ս. ԺԱՄԿՈՉՅԱՆ

(Ա մ փ ո փ ու մ)

Սույն հրապարակումը վերաբերում է Իրաքի միջնադարյան մայրաքաղաք Սամառային, նրանում արաբ աշխարհագիր Իբն ալ-Ֆակիհը մանրամասնորեն նկարագրում է քաղաքի հիմնադրումը, նրա բարգավաճումը և մեջբերումներ է անում այդ ժամանակաշրջանի պոետների բանաստեղծություններից, որոնք գովերգում էին քաղաքը:

Իբն-ալ-Ֆակիհի երկի Մեշխեդյան ձեռագրի տվյալ գլուխը, որ մինչև օրս չի հրատարակվել, հետաքրքրություն է ներկայացնում թե՛ գրականադետների, և թե՛ պատմաբանների համար: